خطب في التحذير من الفوضى و المظاهرات
وبيان أخطارها.و المواطنة.و واجبانا
تجاه ولاة الأمر و العلماء

ألقاها معالي الشيخ

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء و عضو اللجنة الدائمة

في جامع الأمير متعب بن عبدالعزيز آل سعود

في مدينة الرياض

ردمك

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة التوحيد و فتنة المظاهرات

الخطبة الأولى:

الحمد لله معز من أطاعه واتقاه، ومذل من خالف أمره وعصاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا نعبد إلا إياه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد :

أيها الناس اتقوا الله تعالى واشكروه على نعمه الظاهرة والباطنة، فأنتم ولله الحمد في بلاد تتميز بميزات عظيمة لا توجد في البلاد الأخرى، من ذلك

أن فيها عقيدة التوحيد الصافية من إخلاص العبادة لله عز وجل والإيمان بأسمائه وصفاته حتى ظهرت هذه العقيدة ولله الحمد حتى عند العوام وعند البادية، فإذا تكلم أحد فإنه يتكلم بالعقيدة ويلهج بها كأنه تعلمها على العلماء، وإنما ذلك بسبب البيئة ولله الحمد التي انتشرت فيها هذه العقيدة الصافية على أيدي العلماء والتي قام بها ودعا إليها شيخ الإسلام وإمام الأئمة الأعلام الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله وناصره عليها وأيده عليها آل سعود غفر الله لأمواتهم وحفظ الله ووفق أحياءهم لما فيه الخير، هذه ميزة لا يوجد مثلها في البلاد الأخرى إلا على ضعف واختلال وغير ذلك، أما هذه البلاد فكل

أهلها ولله الحمد على عقيدة سليمة ومنهج قويم أهلها جماعة مسلمة مئة بالمئة ليس فيها أجناس وأخلاط ولله الحمد، أمة واحدة تحت قيادة واحدة، وإمامهم منهم وعلى عقيدتهم وعلى دينهم، هذه ميزة عظيمة ومنحة كريمة من الله سبحانه وتعالى، هذه البلاد فيها قبلة المسلمين فيها الكعبة المشرفة والمسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، يفد إليها الحجاج والمعتمرون، فتقوم هذه الدولة المباركة بخدمتهم وتوفير الراحة لهم، ونشر الأمن فيهم وتهيئة أمكنة العبادة، حتى يرجعوا إلى بلادهم سالمين، فهذه أعظم ميزة لهذه الدولة المباركة، هذه البلاد هي قلب جزيرة العرب التي نبع منها الإسلام

وبعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، فامتد منها الإسلام وانبثق منها الإسلام إلى المشارق والمغارب، ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم: « **أَخْرِجُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ**»،و قال صلى الله عليه وسلم: « **لَا يَجْتَمِعُ دِينَانِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ** » وذلك لأنها مصدر الإسلام فلا يجوز أن يختلط مع الإسلام دين آخر، وقد نفذ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصية الرسول صلى الله عليه وسلم وأجلى اليهود والنصارى من جزيرة العرب، هذه البلاد لا يجوز تغيير مسارها ولا تغيير منهجها إلى منهج آخر، لأن الله جل وعلا يقول (ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَّ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا

بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [الأنفال: ٥٣].، فهذه نعمة عظيمة تجب المحافظة عليها، وتجب تنميتها، هذه البلاد يدرس فيها التوحيد والحديث، والتفسير، والفقه، واللغة العربية، في المساجد، في المدارس، في المعاهد، في الكليات، تنفق عليها الأموال لتعليم أهلها وغيرهم هذا الدين وهذه العقيدة ولله الحمد، فهي نعمة عظيمة لا يجوز تغيير هذا المسار واستبداله بأنظمة كفرية وأنظمة شركية وأنظمة إباحية وأنظمة ملحدة، لأن الكفار منذ بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وهم يحاولون طمس هذا الدين و القضاء على هذا الإسلام بشتى الوسائل ومن ذلك ما يحاولونه اليوم نحو هذه البلاد وغيرها من بلاد المسلمين من

زعزعة لأمنها، هي بلاد آمنة ولله الحمد، آمنة في مدنها وقراها، آمنة في أسفارها، آمنة في كل مكان يظلل عليها الأمن تحت راية التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله، إن الأعداء لا يرضون بهذا ولهذا يخططون لهذه البلاد قلبها عما هي عليه إلى صورة أخرى على رغبتهم وعلى مذاقهم، ويأبى الله إلا أن يتم نوره : (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)[التوبة: ٣٢]. ، فيجب أن نحافظ على هذه النعمة العظيمة ونتواصى بحفظها ونصحح المفاهيم الخاطئة التي يبثها الكفار وينفذها الأغرار من أبناء المسلمين ويندس بينهم منافقون يريدون تغيير هذه النعمة

وسلب هذه الكرامة وهذا اللباس الذي ألبسه الله لهذه البلاد فالذين يحاولون تغيير مسار هذه البلاد هم : إما من الكفار والكفار معلومة عداوتهم للإسلام من قديم الزمان، وإما : من أبناء المسلمين الذين تلوثت أفكارهم وثقافتهم وتأثروا بدعاية الكفار فيريدون أن يغيروا واقع هذه البلاد، ولكن الله سبحانه ناصر دينه ولكن يجب عليكم أن تنصروا هذا الدين : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) [محمد: ٧]. (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) [الأنعام: ١٥٩].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعنا بما

فيه من البيان والذكر الحكيم، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا إليه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله على فضله وإحسانه لا نحصي ثناءً عليه هو كما أثنى على نفسه وفوق ما يثني عليه خلقه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد : أيها الناس اتقوا الله تعالى واشكروا نعمته يزدكم منها (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) [إبراهيم: ٧]. فليس إلا العذاب لمن لم يشكر

النعمة وأعظمها ما تعيشه هذه البلاد من نعم عظيمة ولله الحمد مما ذكرت لكم طرفاً منه. وهناك دعايات تنتشر بين الأسر، وبين النساء، وبين الناس، وفي البيوت عن طريق الإنترنت من دعوة إلى المظاهرات، والمظاهرات حرام ليست من دين الإسلام وإنما هي من دين الكفار ليست من دين الإسلام في شيء لما يترتب عليها من الشرور ففيها فوضى وغوغائية لا حد لها، يدخل فيها من الأعداء والمنافقين من ينتهزها ويشبها وينفخ فيها لأجل أن يشتت جمع المسلمين لأجل أن يضر بلاد الإسلام والمسلمين، المظاهرات فيها سفك دماء، فيها تخريب، فيها فوضى، فيها سلب ونهب، يتسلط فيها قطاع الطرق، ويتسلط فيها

عصابات السراق والعصابات المجرمة لسلب أموال الناس والهجوم على بيوتهم وعلى متاجرهم وعلى طرقهم البرية بسبب هذه المظاهرات، المظاهرات تحدث الفرقة بين المسلمين، تحدث البغضاء بين المسلمين، تشتت شمل المسلمين فيها عصيان لولي الأمر، هذه بعض مفاسد المظاهرات، وإذا جازت المظاهرات أو أجازها نظام الكفار، فإن الإسلام لا يجيزها أبداً، ونحن مسلمون ولله الحمد، فإذا أجازوها في نظامهم فديننا يحرمها، ونحن مسلمون نأخذ بكتاب الله لا بقوانين الفرنسيس أو غيرهم، الذين يفصلونها ويدعون إليها، هم بين فريقين : الفريق الأول : الكفار والكفار هم الذين يخططون لها

وتنبح كلابهم في إذاعاتهم لتشجيعها وشب نارها بين المسلمين وإما كما ذكرنا يكونون من أبناء المسلمين الأغرار الذين غرر بهم ممن تلوثت أفكارهم وتغيرت ثقافتهم، سمعوا عن هذه الدعايات بأنها مطالبة العدل والمساواة، والحقوق، وما أشبه ذلك من الدعايات الباطلة، نعم الناس لهم حقوق ولكن المطالبة بالحقوق ليست بالمظاهرات والفوضى فإنها تضيع الحقوق ويضيع أكثر منها مع المظاهرات ومع الشغب، المطالبة بالحقوق تكون بالطرق الشرعية والترافع إلى المحاكم، والرفع إلى ولي الأمر، أما المظاهرات فإنها تُضيع الحقوق ويَضيع غيرها وهذا ما يريده الأعداء، فاتقوا الله عباد الله وفكروا في ذلك

وانصحوا أبناءكم وانصحوا نساءكم وبناتكم مما يقرؤون وينظرون إليه في هذه الشاشة الخبيثة التي فيها تهويل وإرجاف وأصبحت في بيوت المسلمين تبث الشرور والدعايات والإشاعات حتى يصبح المسلمون في كدر، فاتقوا الله عباد الله (وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنْ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا) [آل عمران: ١٠٣]. واعلموا أن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل الشرك والمشركين والمنافقين، ودمر أعداء الدين،

واجعل هذا البلد آمنا مطمئنا، اللهم احفظ علينا نعمتنا، ولا تغيرها علينا بسبب ذنوبنا، اللهم لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا، اللهم احفظ بلاد المسلمين في كل مكان يا رب العالمين، اللهم أصلح ولاة أمورنا ووفقهم لما فيه صلاح الإسلام والمسلمين، اللهم احمهم واحفظهم من كيد الأعداء والحاسدين والمنافقين والكفار والمشركين، وأعز بهم دينك وأعل بهم كلمتك، اللهم اجمعهم على الحق يا رب العالمين، اللهم أيدهم بالحق وأيد الحق بهم إنك على كل شيء قدير اللهم أصلح ولاة أمور المسلمين في كل مكان وولي علينا خيارنا.

المظاهرات والفوضى ليست من النصيحة للمسلمين وولاة أمورهم

الخطبة الأولى:

الحمد لله أمر بالسمع والطاعة ونهى عن الفرقة والإضاعة وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من عرف ربه فأطاعه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صاحب المقام المحمود والحوض والشفاعة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم من أهل السنة والجماعة وسلم تسليمًا كثير أما بعد : أيها الناس اتقوا الله تعالى واشكروه على نعمه الظاهرة والباطنة، تعيشون في هذه البلاد ولله الحمد في أمن واستقرار ورخاء من العيش وفي صحة

وعافية، تأمنون على دينكم وعلى محارمكم وعلى أموالكم، وتأمنون في طرقاتكم وبيوتكم ومساجدكم وفي أسفاركم إن هذه لنعمة عظيمة وكل ذلك بفضل الله ثم بالتمسك بكتابه ولزوم جماعة المسلمين والسمع والطاعة لولاة الأمور قال الله جل وعلا (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) [إبراهيم: ٧]. **عباد الله**: إن أعداءكم من الكفار والمنافقين لا يروق لهم ولا يستريحون أن تعيشوا على هذه الحالة الطيبة فيريدون أن يفرقوا كلمتكم، ويريدون أن يفسدوا أمركم وأن يشتتوا جماعتكم وأن يسقطوا حكامكم ويفرقوا دولكم، إن هذا مشاهد في هذه الأيام لأن الكفار

عجزوا عن صد الإسلام وانتشاره في المعمورة، لأن الإسلام ينتشر ويزيد ويكثر أتباعه في هذه الأيام بالذات بعد انتشار وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة التي تبين هذا الدين وأحكامه وبعد انتشار القرآن الكريم تلاوة، ومصحفًا يوزع بكميات كبيرة تقبله النفوس ويلائم الفطر، ولا يزال الدخول في الإسلام مستمر على ضعف من أهله ولكنه دين قيم تتقبله النفوس الطيبة، فلما رأى الكفار ذلك وأنه لا يمكن صده بالقوة، لجئوا إلى طريقة خبيثة وهي تفريق المسلمين وإسقاط دولهم حتى تعم الفوضى وحتى ينتشر سفك الدماء وتضيع الأموال ويفسد الأمر فعند ذلك تقرُ أعينهم ولكن الله سبحانه وتعالى

لهم بالمرصاد فإنه ناصر دينه رغم أنوفهم (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ* هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) [التوبة: ٣٢ - ٣٣]. فلن يستطيعوا صد الإسلام مهما حاولوا، أغلقوا المراكز الإسلامية في بلادهم ومنعوا الجمعيات الخيرية بحجة أنها تفرخ التطرف بزعمهم، وهي إنما تنشر الإسلام الصحيح، لكن جاؤوا بهذه الفرية أنها تنشر التطرف وهي بريئة من التطرف، وإنما تنشر الوسطية والاعتدال، لكنهم لا يريدون هذا الإسلام مثل أسلافهم من أبي جهل وأبي لهب و أضرابهم، وماذا حصلوا عليه إلا الخيبة

والخسار ونصر الله دينه وأعلى كلمته رغم أنوفهم وليس هذا بعجب من كيد الكفار، إنما العجب أن ينخدع بهذا بعض المسلمين خصوصًا أصحاب الفكر الخالي من الفقه الذين لا يدركون عواقب الأمور فأصبحوا يؤيدون هذا الشيء ويقولون ثوروا على الحكام الظلمة والجائرين ويقولون نطالب بالحرية،حرية الكلمة ونطالب بالديمقراطية ونيل الحقوق المهضومة إلى غير ذلك ولا يدرون أن العلاج ليس بهذه الطريقة وأن هذه طريقة ماكرة من أعدائهم الكفار وصدقهم الغوغاء والجهال الذين لا يعرفون عواقب الأمور ولا يدرون عن الدعايات الباطلة والمزورة فهم ينظرون إلى بريقها وتزويرها ولا

ينظرون إلى عواقبها فأصبحوا يخربون بلادهم كما قال الله جل وعلا في اليهود (يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ)[الحشر: ٢]. هذا في اليهود، أما قضية المسلمين اليوم فهم يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي الكفار، نسأل الله العافية، فيجب التنبه لهذا وعدم الاغترار به،قال الله جل وعلا (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ* وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ* لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) [الأنعام: ٦٥ - ٦٧].

هكذا شأن أصحاب الأفكار السطحية من الغوغاء

والعامة وأصحاب الأفكار الملوثة والمثقفين الذين ليس عندهم بصيرة في الدين وليس عندهم علم من كتاب الله وسنة رسوله، فقوله : (هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ) من السماء بالصواعق المهلكة والأمطار المدمرة وغير ذلك من الآفات السماوية التي لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ بالخسوفات والزلازل والبراكين التي تدمر البلاد وتتقطع بها الأرض كما تعلمون مما يحصل من الزلازل والبراكين الآن ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ هذا كله بقدرة الله سبحانه وتعالى :

(أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الأَرْضَ فَإِذَا

هِيَ تَمُورُ* أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ) [الملك: ١٦ - ١٧]. إنه يجب على المسلمين أن يتبصروا في هذا الأمر وأن يتثبتوا، وأن يكلوا هذا الأمر إلى أهل العلم وأهل الرأي والبصيرة ليحلوا هذه المشاكل قال الله جل وعلا: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) [النساء: ٨٣]. التحذير الثالث في قوله : (أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ)، هذه أشد من الزلازل والبراكين وأشد مما ينزل من السماء، إذا ماج المسلمون بعضهم في بعض يقتل بعضهم بعضا ويسبي بعضهم بعضا هذا أشد

والعياذ بالله ولهذا استعاذ الرسول صلى الله عليه وسلم عند قوله تعالى : (أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً)، أي فرقًا وأحزابًا وجماعات متشتتة (وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ)، فيهلكهم بأيديهم، ولما دعا الله ألا يهلك أمته بسنة بعامة يعني بجدب عام وألا يسلط عليهم عدو من غيرهم استجاب الله له في هاتين المسألتين، ولما دعا ربه ألا يسلط بعض أمته على بعض لم يستجب له في ذلك، فالخطر شديد يا عباد الله وعلينا أن نعرف مكائد عدونا وألا ننخدع في هذه المواعيد الكاذبة هذه مواعيد الشيطان (يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمْ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً) [النساء: ١٢٠]، قال في أهل بدر من المشركين (وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ

لا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنْ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتْ الْفِئَتَانِ) جيش المسلمين وجيش الكفار (فَلَمَّا تَرَاءَتْ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ) وقال للكفار: (وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لا تَرَوْنَ) يرى الملائكة مع الصحابة وهو لا يقابل الملائكة (إِنِّي أَرَى مَا لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [الأنفال:٤٨] ومن قبل زين للأبوين عليهما السلام الأكل من الشجرة التي نهي عن الأكل منها (وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنْ الْخَالِدِينَ* وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنْ النَّاصِحِينَ* فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا) إلى آخر الآية [الأعراف: ٢٠ – ٢٢]،

وقال لآدم : (هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى) [طه: ١٢٠]، يمدح الشجرة التي نهاه الله عن الأكل منها فآدم طمع في هذا فتناول من الشجرة فحصل ما حصل وأخرج من الجنة بسبب ذلك وأهبط إلى الأرض لكنه تاب إلى الله فتاب الله عليه (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) [البقرة: ٣٧]، فأنتم يا غوغاء يا أصحاب الأفكار الدنيئة توبوا إلى الله سبحانه وتعالى مثل ما تاب الأبوان لعل الله أن يغفر لنا ولكم وعودوا إلى رشدكم ولا تنخدعوا بهذه الدعايات التي تروج بطرق خفية تروج كما تعلمون في الانترنت وفي المواقع الفضائية وفي القنوات الفضائية يحرضون على

الفتنة فإذا سمعها أو رءاها الغر أو صاحب الهوى أو صاحب الفكر الملوث اغتر بها وصار يمدحها ويقول هذا هو الحق نسأل الله العافية وهو لا يدري كالذي يحفر لحتفه بظلفه أو كالذي يحفر قبره بيده وهو لا يشعر فلا ننخدع بالكفار (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ* بَلْ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ) [آل عمران: ١٤٩ – ١٥٠].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعنا بما فيه من البيان والذكر الحكيم أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله على فضله وإحسانه وأشكره على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيراً أما بعد أيها الناس اتقوا الله تعالى (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ* إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ) [فاطر: ٥ – ٦]، نحن لا نقول إن الولاة معصومون ولا يحصل منهم أخطاء ولا يحصل منهم ظلم، ولا نقول إن الشعوب ليس لها حقوق لا نقول هذا بل نقول الشعوب لها حقوق

والولاة ليسوا معصومين ويحصل منهم ما يحصل ولكن ليس العلاج بالفوضى والمظاهرات والتخريب وإحراق المرافق العامة هذا ليس حلا للمشكلة، وإنما تحل بما ذكر الله جل وعلا في قوله تعالى (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمْ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً) [النساء: ٨٣]. فإذا جاءهم أمر من الأمن مثل انتصار المسلمين أو الخوف بانتصار العدو فلا يستعجل العوام والغوغاء والدهماء وأصحاب الفكر المحدود، لا يستعجلون بالبحث في ذلك ونشره وإبداء الآراء فيه هذا ليس من شأنهم

هذا يرد إلى الرسول أي إليه صلى الله عليه وسلم في حياته وإلى سنته بعد وفاته ﴿وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ﴾ وهم أهل العلم وأهل السياسة والعقل فيحلون هذه المشاكل بإذن الله عز وجل هذا هو طريق الحل في هذه المسألة بأن يتولى ذلك أهل العلم وأهل الرأي من الرعية أهل الرأي والبصيرة والعقول وليس حل المشاكل بالفوضى والمظاهرات هذه لا تزيد الأمر إلا شدة والعياذ بالله وتكون العواقب بعد ذلك انفلات في الأمر وإذا انفلت الأمر ضاعت الحقوق، هم يطالبون بحقوق قد تكون يسيرة لكن تضيع الحقوق العامة ولا يبقى حق نسأل الله العافية، فالواجب أن نتبصر في هذا الأمر وأن نرد هذا إلى أهل الشأن

ليقوموا بحله وإبداء الآراء الناجحة فيه ولا نتعجل في هذا الأمر بحيث كل يبدي رأيه فيصبح حديث المجالس هذه فوضى فكرية تؤول إلى فوضى بدنية نسأل الله العافية فلنتق الله بأنفسنا وفي بلادنا وفي إخواننا وننصح من يغتر بهذه الأمور ونبين له الطريق الصحيح، قال صلى الله عليه وسلم: «**إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا: أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا، وَأَنْ تَنَاصَحُوا مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ**»، وليس من النصيحة لولي الأمر الخروج عليه وإعلان العصيان له ليس هذا من النصيحة، النصيحة أن يأتي إليه أهل الحل والعقد وأهل العلم فيكلمونه في هذه الأمور ويبينون له وجه الصواب

هذا هو الحل الصحيح نسأل الله أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه فاتقوا الله عباد الله واعلموا أن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وعليكم بالجماعة عليكم بالجماعة هكذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم فإن يد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار.

نعمة الأمن ولزوم شكرها

الخطبة الأولى:

الحمد لله رب العالمين جعل الأمن مقرونًا بالإيمان فقال سبحانه وتعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمْ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ)، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وسبحانه وتعالى عما يشركون وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق المأمون صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين قضوا بالحق و به كانوا يعدلون وسلم تسليمًا كثيراً أما بعد : أيها الناس اتقوا الله تعالى واعلموا أن الأمن ضرورة لكل مجتمع من مجتمعات البشرية ولا

سيما مجتمع المسلمين، والأمن ضد الخوف وضد القلق وضد الانزعاج والترقب وهو ضرورة لكل مجتمع لأن به تتم المصالح وتستقيم وبفقده تضيع الحقوق وتضيع المصالح ويحصل القلق والخوف، وتحصل الفوضى ويتسلط الظلمة على الناس ويحصل السلب والنهب وتسفك الدماء وتنتهك الأعراض إلى غير ذلك من أضرار فقد الأمن، فلا يأمن الإنسان على نفسه وهو في بيته ولا يأمن على أهله وحرمته ولا يأمن على ماله ولا يأمن وهو في الشارع ولا يأمن وهو في المسجد ولا يأمن وهو في مكتبه ولا يأمن في أي مكان إذا زالت نعمة الأمن عن المجتمع، وهناك من الأعداء من يحاولون إزاحة الأمن عن

المجتمعات خصوصا مجتمع المسلمين لأجل أن تكون الدنيا فوضى، والأمن يتحقق بأمور:

الأمر الأول : بتوحيد الله تعالى وعبادته وطاعته والعمل الصالح قال تعالى : (وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ).

الأمر الثاني: باجتماع الكلمة وطاعة ولي الأمر قال صلى الله عليه وسلم لما طلب منه أصحابه النصيحة والوصية قال : **" أوصيكم بتقوى الله**

والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد فإنه من يعش منكم في فسيرى اختلافًا كثير فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور"، ولا تستقيم الولاية والجماعة إلا بطاعة ولاة الأمور أما الخروج عليهم ومحاولة خلع ولايتهم ومحاولة إفساد الأمر فإن هذا هو الهلاك العظيم وإن زينه وزخرفه الأعداء بأنه طلب للحرية وأنه طلب لتحقيق المصالح والإصلاح وكل هذا كذب وتدجيل لأن الاصلاح والأمن إنما يتحققان باجتماع الكلمة وطاعة ولي الأمر والله تعالى قال: **(وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا)** وإصلاحها بإرسال الرسل

وقيام دولة المسلمين على الكتاب والسنة، أما إذا خلعت الولاية وعمت الفوضى فمن الذي يضبط الأمور بدون ولي الأمر بدون ولاية قائمة، ولذلك لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم غطوه بالغطاء ثم ذهبوا إلى سقيفة بني ساعده يختارون لهم قائدًا ووليًا لأمرهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قدموا هذا على تجهيز الرسول صلى الله عليه وسلم حتى بايعوا أبا بكر الصديق رضي الله عنه، ولما قامت الولاية بعد الرسول صلى الله عليه وسلم عند ذلك توجهوا يجهزون الرسول صلى الله عليه وسلم إلى قبره لعلمهم أنها لا تمضي ساعة بدون ولي أمر، لئلا ينفرط الأمر ويصعب العلاج بعد ذلك، فولي الأمر

به يحسم الله جل وعلا الخلاف، بولاية الأمر تقام الحدود والتعزيرات، وتحكم الشريعة، ويردع الظلمة وتؤمن السبل والأسفار وتقوم التجارات وطلب المكاسب كل هذا نتيجة لتحقق قيام ولي الأمر والسمع والطاعة له، أما إذا خرجوا عليه وخلعوه من أجل أنه حصل عنده خطأ أو تقصير فإن الفوضى والضرر يحصل أكثر مما لو صبروا على ما عنده من تقصير، لأنه بخلعه تعم الفوضى وينتشر الخوف ويعم القلق ولهذا لما دعا الخليل إبراهيم عليه السلام لأهل مكة قال : (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ)، فقدم طلب الأمن على طلب الرزق لأن الأمن

ضرورة، ولا يتلذذ الناس بالرزق مع وجود الخوف بل لا يحصل الرزق مع وجود الخوف وهذا ما يريده الأعداء الذين يحاولون زعزعة اجتماع المسلمين ويريدون تفكيك تجمعات المسلمين على ولاة أمورهم يريدون هذا، لا يريدون النصيحة للمسلمين، ويخدعونهم باسم تحقيق المصالح وإزالة الظلم وما أشبه ذلك كل هذا من الكذب والتدجيل فإنه إذا انفلتت الولاية فإنها تعم الفوضى وينتشر الفساد وتعدم المصالح التي يقولون إنها ستتحقق ويعم الفساد ولا يحصل الإصلاح، فلهذا لا بد من ولاية تجمع كلمة المسلمين ولو كان عندها قصور أو تقصير فيصبر على ذلك لأن في الصبر على ذلك دفعًا

لما هو أشد وأنكى، يقول شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله كلامًا معناه : " ولا يعرف طائفة قامت على ولي أمرها إلا كان حالها بعد زواله أسوأ من حالها مع وجوده " وهذا مجرب الآن فالولاة الذين أزيلوا والرؤساء الذين أزيلوا ماذا كانت حالة بلادهم من بعدهم لا تزال في خوف وقلق وفوضى وسفك دماء وأنتم تعلمون ذلك وتسمعون به. إن أعداءنا يريدون أن يفككوا تجمعات المسلمين وأن لا تقوم لهم دولة ولا ولاية وأن يشتتوهم ويشردوهم هذا ما يريدونه فلا ننخدع بكلامهم ودعاياتهم وتحريضهم فأعداء الإسلام يحاولون إزالة الإسلام بشتى الوسائل إما بإزالة تجمع المسلمين واجتماع كلمتهم وإما بتفريقهم

إلى أحزاب وجماعات باسم الدين كل جماعة تعادي الأخرى، (كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ)، وإما بالليبرالية والعلمانية التي هي فصل الدين عن الدولة يقولون الدين في المساجد فقط وأما خارج المسجد فلا سلطة للدين لا في الأسر ولا في البيوت ولا في الشوارع ولا في المعاملات ولا في الدماء ولا في أي قضية ليس للإسلام دخل في هذا إنما هذا تحكمه الأنظمة البشرية والقوانين الطاغوتيه هذا منهج العلمانيين والليبراليين وهو ركيزة ركزها الكفار في أبناء المسلمين، إن من يشجعون على هذه الفوضى ويشجعون على هذه المظاهرات وهذه المطالبات الصعبة إنهم وإن كانوا من أبناء المسلمين فهم

مغـرورون مـن عـدوهم فعلـيهم أن يتفكـروا في العواقـب وأن يكـون موقـف المسلم مـن هـذه الفـتن موقف الإصلاح والدعاء للمسلمين والنصيحة ببيان مـا في هـذه المظـاهرات وهـذه الفـوضى مـن المفاسـد العظيمة والشقاق الكبير الـذي لا ينجبر ولا ينتهي، وأنـتم تـشاهدون دولًا بجـواركم زال ولاتهـا فـماذا كانـت حالتهـا، إنهـا لا تـزال في فـوضى ولا تـزال في انزعاج وعدم طمأنينة .

عباد الله، إن الأمن لا يستقر إلا بالشكر على نعمة الأمن أما الذين يحرضون على الإخـلال بـالأمن فهـم يكفرون النعمـة، قـال تعـالى آمـراً قـريش : (فَلْيَعْبُـدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ* الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ

خَـوْفٍ)، وقـال سـبحانه تعـالى : (وَضَرَبَ اللهُ مَـثَلاً قَرْيَةً) - وهي مكة (كَانَتْ آمِنَـةً مُطْمَئِنَّـةً يَأْتِيهَـا رِزْقُهَـا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ) كفـرت بنعمـة الأمن ونعمة الـرزق، كفـرت بـأنعم الله، (فَأَذَاقَهَـا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ)، هكـذا سـنة الله جـل وعـلا في خلقـه لا تتغـير ولا تتبـدل إذا هـم حـادوا عـن شرعـه وحـادوا عـن دينـه واسـتمعوا إلى المفسدين وإلى دعاة الضلال وإلى الغوغائيين فمدحوا فعلهم وأثنوا عليه هكذا تكون العاقبـة ولا حـول ولا قـوة إلا بـالله قـال صـالح لقومـه : (وَلا تُطِيعُـوا أَمْـرَ الْمُسْرِفِينَ* الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، (يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا

اتَّقُوا اللهَّ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ* وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهَّ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهَّ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنْ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُّ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ* وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ* وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعنا بما فيه من البيان والذكر الحكيم أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله على فضله وإحسانه وأشكره على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيراً أما بعد أيها الناس هناك وسائل تحث على الفتن وتشجع على الفتن يغتر بها الجاهل أو صاحب الهوى وهذا يتمثل في الكمبيوترات والفضائيات والمواقع المشبوهة والقنوات الضالة المنحرفة التي تحرش بين المسلمين وبين الولاة والرعايا تحرش لتفكك المسلمين فيستمع إليها وينظر إليها من لا يعرف ما وراءها، فاحذروا منها يا عباد الله فإنها وسائل فتنة ودمار على

المسلمين، نسأل الله عز وجل أن يكفي المسلمين شرهم واستمعوا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : **" وعليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار"**، ولما أخبر صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان بحدوث الفتن وانفلات الولاية، قال له حذيفة: ما تأمرني يا رسول الله إن أدركني ذلك قال : **" أن تلزم جماعة المسلمين وإمامهم "** قال : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال: **" فأعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يأتيك الموت وأنت على ذلك "** واعلموا أن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم.....

تأصيل الانتماء والمواطنة الشرعية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلي اله وأصحابه أجمعين.

أيها الإخوة محاضرة بعنوان تأصيل الانتماء و المواطنة الشرعية فالانتماء هو الانتساب إلى دين أو بلد أو قبيلة أو أسرة وهذا كما جاء في قوله تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) [سورة فصلت: ٣٣] فالمسلم ينتسب إلى الإسلام ويصرح بذلك ويقول (إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) والله أمر رسوله أن يقول (وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) فهذا هو رأس الانتساب وأفضله وأما

الانتساب إلى البلد أو القبيلة أو الأسرة إذا لم يكن على وجه الافتخار فلا باس به وإما معنى المواطنة فهي حسن التعامل مع من يشاركهم السكنى في الوطن.

الناس في الحقيقة لابد لهم من الاجتماع والاجتماع ضرورة لبني البشر فلا يمكن للفرد أن يعيش وحده لابد أن يعيش مع بني جنسه للأنس فيما بينهم وللتعاون على مصالحهم الدينية والدنيوية فيحتاج إلى أن يحسن التعامل مع مواطنيه من أجل الألفة والتعاون والتعارف والتآلف ولهذا قالوا الإنسان مدني بالطبع لا يمكن أن يعيش وحده والاجتماع فيه خير لاسيما إذا كان هذا الاجتماع على حق وعلى الإسلام والملة، فهذا أمر الله جل وعلا به

في محكم كتابه قال: (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِّ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِّ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) [سورة آل عمران: ١٠٣] (وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [سورة آل عمران: ١٠٥]. والاجتماع رحمة والفرقة عذاب.

وأما حب الوطن فهو قضية طبيعية في الإنسان فهو يحب وطنه حبا طبيعيا لأنه وطنه الذي نشا فيه ودرج على أرضه يحبه ويحن إليه حتى ولو بعد عنه ولهذا يقول الشاعر وكم من منزل في الأرض يألفه

الفتى وحنينه أبدا لأول منزل فهو لا يلام على هذا إلا إذا قدم حب وطنه على طاعة الله عز وجل فإن الله جل وعلا قال (قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِّ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللهُّ بِأَمْرِهِ وَاللهُّ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) [سورة التوبة: ٢٤] ولهذا قال جل وعلا (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِّ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيرًا) [سورة النساء: ٩٧]

فإذا اقتضى منه دينه أن يترك وطنه فرارا بدينه أو لأجل الجهاد في سبيل الله فهذا أمر مطلوب منه ويقدم ما يحبه الله على ما تحبه نفسه ومن ذلك وطنه فإنه يتركه لله عز وجل أو يترك وطنه ويغادره طلبا للرزق فليس في ذلك ملامة عليه.

فالإنسان لا يفارق وطنه إلا إذا أخرج منه ظلما أو خرج منه اختيارا لطلب الرزق ولهذا الله جل وعلا أثنى على الذين ظُلِموا وأُخْرِجُوا من ديارهم ووعدهم بالنصر قال تعالى: (الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيرًا

وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَللهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) [سورة الحج: ٤٠-٤١] والله وعد المهاجرين الذين تركوا أوطانهم لله عز وجل و وعدهم بالأجر العظيم والثواب الجزيل وجعل لهم مزية على غيرهم ولهذا قدم الله المهاجرين في الذكر والثناء على الأنصار رضي الله عن الجميع لان المهاجرين تركوا أوطانهم وديارهم فرارا بدينهم وطاعة لله ولرسوله وجهاداً في سبيله وفي القران الكريم آيات كثيرة في شان الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق بل لأجل دينهم.

إذاً فمحبة الوطن محبة طبيعية وقد تكون محبة

دينية إذا كان الوطن في الحرمين الشريفين مكة والمدينة ولهذا لما أخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وهاجر إلى المدينة وقف وألتفت إلى مكة عليه الصلاة والسلام وقال: **"والله إنك لأحب البلاد إلي ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت"**، فمحبة مكة والمدينة هذه محبة دينية فوق المحبة الطبيعية أما بقية الأوطان فمحبتها محبة طبيعية لا يلام عليها الإنسان إلا إذا قدم محبتها على ما يحبه الله ورسوله. وللوطن في بلد الإسلام على المواطن والساكن فيها واجبات من ذلك أن الله أوجب عليه أن يدافع عنها من أرادها بسوء فإذا حوصرت البلد بأن حاصرها العدو وجب على كل من يستطيع

الجهاد والدفاع أن يجاهد دفاعا عن وطنه وعن محارمه وعن حرمات المسلمين وممتلكات المسلمين هذا فرض عين على كل مسلم يستطيع الدفاع عن بلده إذا حوصرت وهو يستطيع الدفاع عنها ولا يستسلم وهو يقدر على المدافعة بأقصى ما يمكن.

وكذلك يجب على كل مسلم أن يحافظ على مرافق بلده ولا يعتدي عليها، المرافق العامة التي هي من مصالح البلد وأهله فيحترمها ولا يعتدي عليها ولا يؤذي المسلمين فيها فيدافع عن مرافق البلد العامة كالمراعي ومحل الاحتطاب وغير ذلك مما يحتاجه البلد لان البلد بحاجة إلى ذلك وكذلك جاء النهي من الرسول صلى الله عليه وسلم للذين

يدنسون مرافق البلد أو يضايقون المسلمين فيها فقال صلى الله عليه وسلم: **"اتقوا اللاعنين"** قالوا وما اللاعنان يا رسول الله قال: **"الذي يتخلى في طريق الناس وظلهم"**، فشوارع البلد وطرقات البلد يجب أن تصان وإلا يجعل فيها العراقيل التي تؤذي المارة (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا) [سورة الأحزاب: ٥٨] وقال صلى الله عليه وسلم: **"اتقوا الملاعن الثلاث البراز في الموارد قارعة الطريق والظل"** والموارد المراد بها موارد المياه لا توضع فيها العراقيل أو الأنجاس أو القاذورات التي تعطل الناس من ورود الماء وورود البهائم كالأنهار والسواقي والآبار

والغدران وغير ذلك فالماء الذي يرده الناس يجب أن يصان وأن تصان جوانبه من أن يوضع فيها ما يمنع الناس أو يؤذيهم أو يعرقلهم أو يقذر ذلك عليهم فإن من فعل ذلك فهو ملعون فهي الملاعن أي التي تجب اللعنة على من اعتدى عليها ولأن الناس يلعنونه إذا آذاهم فيها وقارعة الطريق هي الجادة المسلوكة التي يتطرقها الناس لا يجوز لأحد أن يضع فيها ما يعرقل السير ويؤذي المارة.

بل أنه جاء الشرع وجعل تنقيتها من شعب الإيمان قال صلى الله عليه وسلم: **"الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة أعلاها قول لا اله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق"** والذي ينحي

الأذى عن طريق المسلمين له اجر عظيم وثواب جزيل، ولو الشجرة أو شيء يعرقل السير لا يجوز للإنسان أن يضعه، وإذا وضعه غيره فانه ينبغي له أن يزيله فيحصل على الأجر العظيم في إزالة الأذى عن المسلمين في طرقاتهم والظل الذي يستظل به الناس من الشجر والحدائق والمرافق التي يتنفس فيها أهل البلد ويستريحون فيها ويستظلون بأشجارها هذه لا يجوز لأحد أن يقذرها عليهم وأن يوسخها عليهم وأن يغيرها لأنه من صالح المسلمين.

فالذي يتعرض للظل النافع هذا متعرض للعنة لأن الرسول صلى الله عليه وسلم عده من الملاعن التي يلعن من غيرها أو أحدث فيها ما يعطلها أو

ينقص الانتفاع بها ولكن كثيرا من الناس هداهم الله إذا جاؤوا إلى ظل وسخوه وخلفوا فيه المخلفات من المآكل وغير ذلك ويوسخونه أيضا بالنجاسات بحيث إذا رحل من المكان إذا هو قد تركه لا يصلح لمن يأتي بعده وليس هذا من خصال المسلمين، المفروض أنه إذا انتفع بالظل أن يذكر إخوانه الذين يحتاجون إلى هذا الظل فلا يترك فيه وسخا ولا يترك فيه مخلفات ولا يترك فيه ما يعطله أو ينقص الانتفاع به على الآخرين. فهذا واجب على المسلمين أن يحترموا مرافق البلد ويحافظوا عليها وينموها.

فكيف بالذين يدمرون مرافق البلد تدميراً ويهدونها هداً بالمتفجرات وغير ذلك حتى المساجد لم

تسلم منهم يفجرونها ويلقون فيها القنابل ويقتلون الناس في مساجدهم ويدمروا مبانيها ومرافقها ويدعون أن هذا من الجهاد في سبيل الله وأنهم مجاهدون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فيجب التنبه لهذا وتنبيه من يجهل هذا الحكم ويغرر به ويلقى في باله أن هذا من الجهاد وأن فيه فضيلة في حين أنه من الإفساد والله لا يحب المفسدين هذا من الإفساد في الأرض والله لا يحب المفسدين فضلا عما يحصل من قتل الأبرياء، قتل النفوس التي حرم الله قتلها إلا بالحق فهم يرتكبون جرائم بل قد يقتلون أنفسهم ويفجرون أنفسهم ويقولون هذه شهادة كيف يكون قاتل نفسه شهيدا والرسول صلى الله

عليه وسلم أخبر أن قاتل نفسه في النار والله جل وعلا قال: (وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللهَّ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهَّ يَسِيرًا) [سورة النساء: ٢٩-٣٠] وفي الحديث الصحيح " **من قتل نفسه بسم فسمه في يده يتحساه في نار جهنم ومن قتل نفسه بحديده فحديدته في يده يجأ بها نفسه في نار جهنم ومن تردى من جبل فقتل نفسه تردى في جهنم**"، والعياذ بالله فقاتل نفسه مرتكب لكبيرة، كيف يقال أنه شهيد وهو مستوجب للنار كيف يقال أنه في الجنة والرسول صلى الله عليه وسلم اخبر أنه في النار والله إنما جعل الشهادة لمن قتل في سبيله (وَلاَ تَحْسَبَنَّ

الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِّ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) [سورة آل عمران: ١٦٩] (وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللهِّ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء) [سورة البقرة: ١٥٤] الذي يقتل في الجهاد تحت راية المسلمين هذا هو الشهيد الذي يقتله غيره من الأعداء ولا يقتل نفسه أما الذي يقتل نفسه متعمدا فهذا مرتكب لكبيرة ومتوعد بالنار ولا حول ولا قوة إلا بالله ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل حمية والرجل يقاتل شجاعة والرجل يقاتل كذا وكذا أي ذلك في سبيل الله قال: **"من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله"**، فالمرجع في هذا إلى قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم لا إلى قول

المخربين والظالين والمخرفين الذين يغسلون أدمغة الناس ويعطونهم هذه الأفكار الخبيثة، فتدميرهم لمصالح البلد ولمرافق البلد حتى المساجد لم تسلم منهم أين هم والجهاد في سبيل الله، إذا كان من بال في الطرق أو تحت شجرة يستظل بها الناس قد استوجب اللعنة، فكيف بالذي يدمر المرافق تدميرا على من فيها ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فيجب على هؤلاء أن يتوبوا إلى الله عز وجل ويعرفوا من هو صديقهم ومن هو عدوهم ويتعلموا العلم النافع الذي يهديهم به الله إلى صراط مستقيم ولا يتلقوا معلوماتهم عن أناس مضلين، وكذلك من حسن كف الأذى كفه عن جيرانك وعن مواطنيك

وبذل الندى والمساعدة والإعانة لهم على مصالحهم وحسن التعامل معهم في البيع والشراء والمعاملات وحسن المعاشرة والصداقة معهم إذا كانوا من المسلمين لأنهم إخوانك وإذا كانوا من الكفار ودخلوا في بلاد المسلمين بموافقة من ولي الأمر أو حتى من بعض أفراد المسلمين لمصلحة وليس فيها مضرة على أحد فإن هذا يحسن إليه ما دام في بلاد المسلمين حتى يخرج منها لأن دين الإسلام دين الوفاء قال تعالى: (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ) [سورة التوبة: ٦].

وكذلك المعاهد وكذلك الدبلوماسيون الذين

يأتون برسائل ومهمات وكذلك التاجر الذي يأتي لبيع تجارته أو تسويق أمواله بإذن من ولي الأمر فهذا أيضا لا يمس بسوء حتى يخرج لأنه في كفالة المسلمين وفي ذمة المسلمين فلا يجوز لأحد أن يعتدي عليه وقد قال سبحانه وتعالى: (وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ) [سورة النساء: ٣٦] فجعل الجار له حق من الحقوق العشرة المذكورة في هذه الآية وقد قال صلى الله عليه وسلم: **"الجيران ثلاثة جار له ثلاثة حقوق وهو الجار القريب المسلم له حق الجوار وحق القرابة وحق الإسلام وجار له**

حقان وهو الجار المسلم غير القريب له حق الإسلام وحق الجوار وجار له حق واحد وهو الجار غير المسلم له حق الجوار"، فهذا دليل على أن الكافر إذا كان جاراً لك فإنك تحسن إليه لأن له حق الجوار ولا تؤذه، هذا من المواطنة الشرعية التي أمر الله جل وعلا بها.

وكذلك لا يجوز الاعتداء على من دخل في كفالة ولي الأمر أو احد من المسلمين فانه يجب أن يحترم دمه وماله وحرمته حتى يخرج من بلد المسلمين الله جل وعلا قال: (وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالحَقِّ) [سورة الإسراء: ٣٣] والنفس التي حرم الله هي نفس المسلم ونفس المعاهد والمستأمن هي نفس

حرم الله قتلها بدليل أن الله أوجب في قتل المعاهد الكافر خطأ ما أوجبه في قتل المسلم (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَئًا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُواْ فإن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مْؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةً فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللهّ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) [سورة النساء: ٩٢] فأوجب في قتل الكافر المعاهد خطأ ما أوجبه في قتل المسلم من الدية والكفارة أما من قتل المعاهد متعمداً فهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه: **"من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة**

وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين سنة".

فالذي دخل بلاد المسلمين بإذن من ولي الأمر أو من له الإذن فإنه يكتسب حرمة النفس وحرمة المال ولا يؤذى حتى يخرج من بلد المسلمين فهذا من المواطنة الشرعية حتى ولو كان المواطن كافراً له حق الإقامة في بلد المسلمين مادام مقيما فيها فله حق المواطنة الشرعية فهذه أمور يجب على المسلمين أن يعرفوها. أيضاً يجب المشاركة في تعمير البلاد وإصلاح مرفقاتها وهذا من الإحسان إلى المسلمين وألا يكتفى بما تبذله الدولة خصوصا إذا كانت الدولة قليلة ذات اليد فإن المسلمين يشاركون في تعمير مرافق البلاد في مساجدها وفي مدارسها فهذا

من المواطنة الصالحة والتعاون على البر والتقوى وفيه أجر عظيم.

أيها الإخوة ومما يعمر البلاد ويصونها طاعة الله ورسوله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن هذا مما يعمر البلاد ويصونها قال تعالى: (وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَللهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) [سورة الحج: ٤٠-٤١] فهذا مما يعمر البلاد الطاعة والعبادة، إحسان فيما بين العباد وبين الله وإحسان فيما بين العباد بعضهم مع بعض هذا مما تعمر به أوطان المسلمين، ومما يدمر البلاد والعياذ بالله الظلم فإن

الظلم يدمر البلاد العامرة (وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ) [سورة الحج: ٤٨] (فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ * أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) [سورة الحج: ٤٥-٤٦] (فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا)، (فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلِيلاً وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ) فالبلاد تدمرها المعاصي والذنوب، يدمرها الكفر والشرك بالله عز وجل كما دمر الأمم السابقة التي خوت وبليت وبقيت آثار بلادها شاهدة عليها

(فَأَصْبَحُوا لا يُرَى إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ) فيجب علينا أن نعمر بلادنا بطاعة الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنع الظلم فهذا مما يعمر البلاد وهو إصلاح للبلاد (وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا) [سورة الأعراف: ٥٦] فهذه كلمات مختصرة أظن الوقت لا يتسع لأكثر منها واسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا وإياكم لصالح القول والعمل ويرزقنا وإياكم العلم النافع والعمل الصالح وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعل آله وأصحابه أجمعين..

سؤال: كيف الرد على من زعم أن مصطلح المواطنة نشا وتطور في الغرب نتيجة الصراع مع

الكنيسة فهو من مفرزات العلمانية بدليل أن مصطلح المواطنة لم يرد في القران والسنة ؟

الشيخ: سمعتم في المحاضرة من الأدلة على أحكام المواطنة ما فيه الكفاية والحمد لله وليس هذا من مصطلحات الغرب، الغرب لهم مواطنتهم والمسلمون لهم مواطنتهم بموجب الشريعة وهم لهم مواطنتهم بموجب ما هم عليه من دينهم ومن عاداتهم ومن تقاليدهم ففرق بين هذا وهذا..

سؤال: هل يمكن الجمع بين الولاء والبراء والمواطنة بالمنظور الغربي في ظل التحديات القائمة ضد الأمة الإسلامية ؟

الشيخ: فيه فرق بين الولاء والبراء وبين المواطنة،

المواطنة نوع من التعامل الدنيوي وأما الولاء والبراء فالمراد بها المحبة لأولياء الله والبغض والكراهة لأعداء الله فأنت تواطنهم مواطنة دنيوية لكن لا تحبهم في قلبك بل تبغضهم ولا يمنع هذا أن تعاملهم بالإحسان كما قال تعالى: (وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) [سورة المائدة: ٨]

سؤال: إن علينا واجبات كثيرة نحو هذا الدين وهذا البلد أوجبها الله سبحانه وتعالى لكن ما هو موقفنا تجاه بعض الانحرافات ؟

الشيخ: موقفنا تجاه الانحرافات يجب أن نقف ضدها كل بحسب ما يستطيع ولا يجوز لنا أن نرضى

عنها أو أن نتركها أو أن نقرها بل ننكرها وندافعها بحسب الاستطاعة مع كل أحد قال صلى الله عليه وسلم "**من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الإيمان**"، فيجب إن تنكر المنكر بحسب ما تستطيع ولا تسكت عنه وأنت تقدر على البيان ولا تسكت عن المنكرات وأنت تقدر على إزالتها.

سؤال: تقام الدورات وتتوالى الكلمات والصرخات من العلماء والمصلحين في محاربة الإرهاب والذي يؤسف له تأخر كثير من الخطباء والدعاة عن هذا الأمر الخطير فيترك الناس يستقون هذا العلم ممن ليس له دليل شرعي فيطرب الناس

ويحصل لهم الخلل فلا نزال نسأل أين كثير من الخطباء عن هذا الخطب الجلل فهل هذا من الفقه والحكمة تأخير المقال عن المقام ؟

الشيخ: نعم هذا خلل والناس بحاجة اليوم ماسة إلى بيان هذا الفكر وتعريته وبيان خطره على المسلمين، على الخطباء والمدرسين وعلى طلبة العلم وكل من عنده استطاعة أن يبين لئلا يتغلغل هذا الفكر في أبناء المسلمين ونترك المجال للمخربين ليغسلوا أدمغة شبابنا وأولادنا ونحن مكتوفي الأيدي فيجب التنبه لهذا في المساجد وفي غيرها.

سؤال: هل عدم نصح المحدثين للشر وإقرارهم أو السكوت عنهم يستحق اللعنة لقول النبي صلى الله

عليه وسلم: "لعن الله من آوى محدثا" ؟

الشيخ: نعم من آواه يعني من وجب عليه حد شرعي كحد القصاص حد السرقة والذي يؤويه ويمنع من إقامة العدل فيه هذا ملعون فيجب التعاون على تنفيذ أحكام الله عز وجل وتنفيذ حدوده لأنها رحمة بالمسلمين وتطهير للمجتمع وعمارة للأرض كما في الحديث **"لحد يقام في الأرض خير لها من أن تمطر أربعين صباحا"** فالحدود من رحمة الله بالمسلمين ولا يجوز لأحد أن يعترضها ولا أن يشفع فيها إذا بلغت الحدود إلى السلطان فلعن الله الشافع والمشفع ولما أراد أسامة بن زيد حب الرسول صلى الله عليه وسلم وابن حبه أراد أن يشفع لامرأة وجب

عليها حد السرقة وجاء أهلها إلى أسامة يطلبون منه الشفاعة عند الرسول صلى الله عليه وسلم فلما كلم الرسول في ذلك غضب عليه وقال: **"أتشفع في حد من حدود الله وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها"** فلا يجوز إيواء المحدث ولا الشفاعة فيه ولا التستر عليه .

سؤال: أحد الإخوة يسأل: عن مذهب الخوارج من هو زعيم هذا المذهب ومتى انتشر وهل قاومه احد من الخلفاء ؟

الشيخ: الخوارج هم الذين يخرجون عن طاعة ولي أمر المسلمين يشقون عصا الطاعة ويقاتلون المسلمين ويكفرون المسلم بالمعصية التي دون الشرك

يكفرونه بها فهم يجمعون بين جريمتين جريمة التكفير بالكبائر التي دون الشرك وجريمة شق عصا الطاعة وتفريق الجماعة وجريمة ثالثة وهي قتل المسلمين أخبر صلى الله عليه وسلم **"أن الخوارج يقاتلون أهل الإيمان ويدعون أهل الأوثان "**وهذا دأبهم في كل زمان تجد تسلطهم على المسلمين وعلى مجتمعات المسلمين و أول من قاتلهم أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه ثم توالى من بعده الخلفاء و ولاة الأمور في قتالهم فقد قال صلى الله عليه وسلم عنهم: **"كلما ظهر منهم قرن قطع"**، والحمد لله يسر الله لهم من يخمد فتنتهم.

سؤال: رغم خطورة ما يقوم به أصحاب الفكر

الضال إلا أنه مع الأسف هناك لا يزال من يتعاطف معهم بحجة وجود مخالفات من بعض المسئولين ما هو توجيه فضيلتكم ؟

الشيخ: مخالفات بعض المسئولين لا تبيح أن نخرج عليهم وأن ننفض اليد من طاعتهم ما أقاموا الصلاة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر ما يكون من الولاة من مخالفات قالوا يا رسول الله أفلا ننابذهم قال: **"لا ما أقاموا فيكم الصلاة"**، فلا يجوز الخروج عليهم وشق عصا الطاعة بسبب ما يحصل منهم من القصور والتقصير ما لم يخرجوا عن الإسلام لأن في البقاء على طاعتهم وجمع الكلمة مصالح وفي الخروج عليهم مفاسد أكبر من الصبر

عليهم ولا شك أن درء أعلى المفسدتين بارتكاب أدناهما أن هذه قاعدة شرعية ارتكاب أخف الضررين لدفع أعلاهما والضرر في معاصيهم عائد على أنفسهم وإما الاجتماع عليهم فهذا من صالح المسلمين والخروج عليهم ضرر على المسلمين.